الحوثية وتأثيرها على الاوضاع السياسية في اليمن

مدرس احلام احمد عيسى

Ahlam Ahmed Esah

الجامعة المستنصرية / كلية التربية / قسم جغرافية

الملخص

يتناول البحث عرض وتحليل الموقف اليمني من الاحداث العربية بشكل عام والازمة في اليمن بصفة خاصة واهم الاثار والانعكاسات التي سببتها هذه الاحداث على الدولة في اليمن في العديد من المجالات وقد تم تميز الازمة في اليمن بصفة خاصة كون الاحداث في اليمن اخذت منحني ذات خصوصية عن باقي الاحداث في الدول العربية في المنطقة اذ باتت الاوضاع في اليمن ترتبط بابعاد خارجية (اقليمية – ودولية) واصبح لها تاثيرات هامة على الساحتين الاقليمية والدولية، ومن جانب اخر كان هناك خصوصية في التعامل مع الحالة في اليمن للعديد من الاسباب التي سيتم التعرض لها خلال الدراسة ، وقد توصل البحث الى انه كان لاحداث اليمن اثارا سلبية على السياسة الخارجية اليمنية وعلى الدولة في اليمن بشكل عام.

المقدمة

ما حدث في اليمن من حراك شيعي مؤخراً لم يكن في منائ عن واقع الامة الاسلامية وما يجري في البلاد العربية، فقد كانت حرب الخليج الثانية(١٩٩١) قد عززت من بواعث الفرقة بين الانظمة السياسية والشعوب في المنطقة حتى انقلبت موازين الولاء تجاه اطراف اخرى في الضد تماما . في حين كانت الحرب الاولى بين ايران والعراق عامل اصطفاف عربي اجماع في الغالب الاعم، كانت الثانية بمنزلة منعطف باتجاه التواصل مع ايران التي عملت بدورها على بناء الجسور السياسية والاجتماعية مع محيطها الخليجي والمنطقة العربية والاسلامية عموما. ولكن كان للولايات المتحدة الدور الاكبر في اتخاذ القرار ولكي تحافظ الولايات المتحدة على القدر الكبير من الصيغة الدولية اتبعت وانتهجت سياسات واستراتيجيات كثيرة من سياسة (الاحتواء المزدوج) الى الحرب على الارهاب والى انتهاج استراتيجية الفوض الخلاقة وذلك لغرض احتواء أي منطقة او دولة تشكل لها تهديدا او قد تصبح منافسة لها في أي من الاوقات حاضرا او مستقبلاً.

هدف البحث

يهدف البحث الى بيان تاثير حركة الحوثي على الاوضاع الداخلية والخارجية لليمن والاثار التي خلفتها الحرب على اليمن في الجوانب المختلفة. وكيف كان للولايات المتحدة الامريكية الدور الاكبر باتباع سياسة الفوض الخلاقة في اليمن

مشكلة البحث

ما هي دوافع الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة وهل ان استراتيجية الفوض الخلاقة قد انت بثمارها في الوطن العربي.

فرضية البحث

مشروع الحوثيون يستند الى بعد قومي او مذهبي / فهو مشروع مخطط له كما يبدوا من خلال الاوضاع والاجواء الدولية والعربية والاسلامية لذلك فالحرب في اليمن شملت جميع مؤسسات الدولة وعلى اليمن ان تسعى لتاهيل نفسها للانظمام الى دول الخليج العربي من خلال التخلص من الازمة الحالية. التي افتعلتها الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق فرضية تفكيك وتفتيت الدول الى دويلات وكيانات صغيرة على اساس اثني او عرقي او ديني.

وقد تم استخدام نوعين من مناهج البحث في الجغرافية اسياسية لدراسة هذه المشكلة والتحقق من فرضية البحث ، وهما المنهج التاريخي والمنهج التحليلي (تحليل القوة) وذلك لغرض التوصل الى نتائج علمية معتمدة وواقعية بخصوص مشكلة البحث، وقد تمثلت الحدود التطبيقية للبحث بمنطقتي الشرق الاوسط والوطن العربي والتركيز بحيز مهم على اليمن : لتحليل وقراءة تطبيقات هذه النظرية.

الملامح العامة لحركة الحوثي

تتميز حركة الحوثي بانها تنظيم حركي استطاع النفوذ الى اتباع المذهب الزيدي لبناء قاعدة من الاتباع والجماهير الموالية له، وبالفعل استطاع الحوثيون وبمساعدات خارجية بناء هذا التنظيم خلال سبع سنوات فقط منذ توليه قيادة تنظيم (الشباب المؤمن) عام ٢٠٠١م.[١]

وقد استطاع الحوثي بالفعل بث افكاره في اوساط ابناء المناطق الزيدية التي تتسم غالباً في صعدة وعمران وحجة والجوف بقلة الاهتمام اقتصاديا وتعليماً، نتيجة عوامل مختلفة ، كما تتميز بالترابط والتعصب القبلي فيما بينها. ومن خلال جهود متواصلة كان الحوثي يعمل على تهيئة نفوس هؤلاء الاتباع لمواجهات مع عدو خارجي ليبرر عمليات شراء الاسلحة وتخزينها واقامة التحصينات

والتدريب القتالي. حيث استخدموا الاسلحة المختلفة كما ان التموين المستمر والتمويل المالي لم يقف دون توسيع رقعة المواجهة والحاق المزيد من المجندين الى صفوفهم، وهو ما يعني احد الامرين.

اولا: وجود جهات كبرى ممولة داخلياً وخارجياً، وهو امر تتحدث عنه الصحف الرسمية للدولة.

ثانياً: وجود دعم وسند شعبي كبير من هذه المناطق التي يأوي اليها الحوثيون وينطلقون منها.

وكلا الامرين لهما نسبة من الواقع والحقيقة القائمة ، فالحوثيون يملكون روابط بشيعة المنطقة ابتداء من شيعة الخليج في السعودية والبحرين والكويت والعراق ومروراً بلبنان وسورية ، وانتهاء بايران.

ولذلك اجتمع لحركة الحوثي البعد الفكري والتنظيمي، والدعم المالي والسند الاجتماعي والتحالف مع جهات محلية وخارجية، والبيئة الجغرافية الملائمة الى حد ما وقوة السلاح[٢]. وكذلك الفوضى الخلاقة التي وضعتها الولايات المتحدة في اليمن.

كما ان الحوثي جعل من التجربة الايرانية مصدر الهام للحركة، كما هو حسن نصر الله و(حزب الله) يقول عبد الملك الحوثي " نحن ننظر الى الاخوة المجاهدين في حزب الله بعين الاعتبار والاجلال، ونكن لهم كل المودة والتقدير، ونعدهم شرفاً للامة الاسلامية، وسادة للمجاهدين في العالم ونأسف للموقف السلبي من بعض الانظمة العربية تجاههم[٣].

لهذا فقد استطاعت الحركة الصمود امام دولة بمؤسساتها واجزتها العسكرية والامنية والاعلامية كافة، وحققت خلال جولاتها تماسك وثبات وتحقيق انتصارات ونجاحات من مختلف الميادين بعد ان كانت تتعاطف معها الاوساط اصبحت الان النخب المثقفة تقف معها وتسندها اذ اكد عبد الملك الحوثي ان انضمام المؤيدين والانصار الى جماعته يتزايد يوماً بعد يوم ولديهم ارادة وعزيمة " قادرة على قهر أي جيش يحاول النيل من شرفهم وكرامتهم[٤]. وهذا كله ُبدافع من جهات داخلية واخرى خارجية.

ولذلك كانت الحركة ناجحة في تحقيق اهدافها وذلك بسبب الاستفزاز الذي تعرض له الشعب اليمني في صعدة ، حيث نشر الوها بين افكارهم بالقوة في المساجد بمساندة السلطات هناك حيث كانت نشأت المنتدى استجابة للواقع الذي كان يعيشه شباب الزيدية من جهل وضياع خصوصاً ان الدعوة الوهابية في صعدة في اوج نشاطها[٥].

موسوعة اخبار العراق ،

/http://www.alkhabarnow.net/news/144551/2014/09/16

الاثار التي خلفتها الحرب على اليمن

ان حرباً داخلية يستغرق الصراع فيها اكثر من عشر سنوات لابد ان تترك اثارها على المجتمع والبلد كلياً، وفي نواحي الحياة كافة وذلك من خلال:

اولاً: الجانب السياسي

لقد ظهر اثر الحرب في صعدة على الصعيد السياسي شاخصاً من خلال الملامح التالية.

١- عززت الحرب حالة الانقسام الموجودة بين الحزب الحاكم واحزاب المعارضة التي رات فيها رسالة قوية في توظيف القيادة السياسية للاوراق المذهبية والطائفية والقبيلة في ادارة دفة الصراع معها.

٢- تعرض اليمن من خلال اطراف ذات مصالح داخلية وخارجية لابتزاز سياسي وذلك عبر الحديث عن اداء حكومي هش وحالة من غياب الامن واخفاق الدولة في معالجة اوضاع الفقر والسلاح واستيعاب التيارات الاخرى.

٣- اهتزاز العلاقات اليمنية ببعض الدول اقليميا وتاثرها سلباً، كايران وليبيا اللتين سارتا وفق اجندة خاصة لاتتماشى وقيم القومية التي تنطلق منها اليمن في علاقاتها مع الدول العربية .

٤- تاثرت سمعة اليمن سلباً في المجتمع الدولي، خصوصا بعد ان تداول الاعلام مسالة . الحرب في اليمن وفي صعدة بالذات.

ثانيا: الجانب الاقتصادي

ان الواقع الاقتصادي لليمن ليس بالصلب الذي يمكن مواجهة الازمات الكبيرة وهو ما يجعل حدوث ازمة داخلية(حركة الحوثي/ سببا في انحدار مؤشرات الحالة الاقتصادية وتضاعف الوضع المتردي معيشياً نتيجة ما تتكبده من خسائر وتبعات وتكاليف معنوية ومادية ومنها:

١- الخسائر المادية التي تسبب بها التمرد منذ عام ٢٠٠٤ م وحتى ٢٠٠٨ م بلغت ٧٢٧ شهيدا و٥,٢٩٦ جريح بالاضافة الى الخسائر بالممتلكات العامة والخاصة [٦]، بينما بلغت الخسائر المادية ٦٠٠ مليون دولار[٧].

وان ٢٠١ منشأة حكومية تضررت بصورة كلية او متوسطة ، يتصدرها قطاع التربية والتعليم بـ ١١٦ مدرسة ياتي بعده قطاع الصحة بـ ٣٦ منشأة، بينما املاك وزارة الاوقاف في الدرجة الرابعة من حيث اثار تلك الحروب حيث سجلت اللجنة بحضور ٢٦ منشأة ومسجداً[٨].

وكما يبدو فان البيانات فيها نوع من الاختلاف نتيجة الاختلاف وقت صدورها وجهة صدورها، كما انها جميعا لم تكتمل وهذا ما جعلها تتضاعف لان الحرب مستمرة مما يجعل مضاعفة الارقام وارداً. وهذه الاضرار جميعاً يستلزم اصلاحها وتحمل تكاليف اعادة البناء والتعمير والتعويض عنها.

٢- انفاق مئات الملايين من الدولارات التي رصدت تعويضا للمتضررين في الحروب السابقة والحاضرة والتي تنهك خزينة الدولة سواء ما وصل منها للمتضررين كما تقول الدولة، او ماصرف بطريقة غير قانونية لغير المتضررين كما يدعي الحوثيون[٩].

٣- ارتفاع الاسعار في البلاد ، لان الحرب وان لم تكن سببا مباشراً لذلك- اثرت تاثيرا سلبيا ادى الى غلاء السلع وارتفاع اسعارها.

٤- تعرض الاقتصاد الوطني لخسارة كبيرة نتيجة انخفاض الانتاج الزراعي من بعض المحاصيل الزراعية والفواكه التي كانت صعدة موردا كبيرا لها، لان الشباب المؤمن في كثير من المناطق تحصنوا بالمزارع وهو ما ادى الى حرقها وقصفها من قبل قوات الدولة مرة ومن قبل الحوثين مرة اخرى[١٠].

٥- كلفة الوساطات التي ظلت تتواصل مع اطراف الصراع لحل الازمة وتقريب وجهات النظر، اضافة الى التكاليف التي تحملتها الدولة في ادارة دقة الازمة، هي جميعاً تزيد من عجز الميزانية للحكومة اليمنية وقد يضاعف من ديونها.

ثالثا: الجانب الاجتماعي : الوضع الاجتماعي في اليمن حساس بدرجة كبيرة ومعقد الى حد ما . وقد انعكست الحرب على المجتمع بمزيد من المأسي الانسانية التي يعاني منها اليمن ومنها:-

١) تشريد الاف الاسر من المواطنين الذين ليس لهم ناقة ولاجمل في هذه الحرب اذ ذكرت بعض التقارير ان عدد الاسر المتضررة من الحرب بلغ ٢٩,٠٠٠ اسرة[١١]. وهو بازدياد مستمر نتيجة استمرار الازمة وهو مالجا الحكومة الى طلب المساعدة من الجهات الداعمة لتوفير الغذاء والدواء والخيم والمياه وتهيئة البيئة المدرسية.

٢) زرع الحرب لثارات قبلية كبيرة الحجم وبعيدة المدى، وهي ثارات قبلية بين قبائل صعدة والقبائل التي شارك افراد منها في اتون هذه الحرب خاصة قبائل العصيمات.

٣) تفكك النسيج الاجتماعي في اوساط الاسر في محافظة صعدة في ظل التنافس على الولاءات بين الطرفين.

٤) تأجيج فتن وخلاقات مذهبية بسبب حرص كل طرف على اتهام الطرف الاخر بانه يتحرك بدوافع مذهبية ، فقد اتهمت الدولة الحوثيين بانهم اثنا عشرية ضالون منحرفون عن المذهب الزيدي، يعملون وفقاً لاجندة شيعية رافضية صفوية خارجية وفي المقابل اتهم الحوثيون الدولة بانها تستهدف االقضاء على الشيعة والمذهب الزيدي وتحارب آل البيت بيت النبي (صلى الله وعليه وآل وسلم) وتستعين بذلك بالسلفيين الوهابيين التكفيريين في الداخل والخارج [١٢].

هذه الاثار سوف تخلف انعكاسات سئية مالم يتم معالجتها جميعا في منظومة مترابطة وعبر اجهزة امنية وكفيلة بحمل رسالة النصح والاصلاح واعطاء الحقوق لاهلها.خاصة بعد ان اصبح شبح الانزلاق وراء حرب قبلية يجعل الكثيرين من اليمنين خائفين، اذ ان صراعاً دمويا على السلطة يلوح بين المركزين المتنافسيين ضمن اتحاد حاشد القبلي احدهما يصف الحوثيين والرئيس عبد الله صالح والاخر في صف ابناء الشيخ عبد الله بن حسين الاحمر [١٣]

مستقبل الطائفية في اليمن على خلفية الحوثية:

يبدو ان اليمن مقبلة على مزيد من الحروب نتيجة الصراع بين الفكر الزيدية والسلفي[١٤]، ويؤكد المدعو عصام العماد[١٥]، ثقته بانقاذ اليمن من الوهابية [١٦]، ويفصح قائلاً ان انشاء المجلس الشيعي الاعلى – جاء استثمارا للمناخ الديمقراطي ، وكذلك لمواجهة القوافل السلفية الوهابية التكفيرية التي غزت اليمن من بوابتها الشمالية ، ومالبثت ان عبثت بامن اليمن وعقيدته، وان هدف المجلس وعمله الاساسي كبح التوسع الوهابي في اليمن وكشف حقيقته وعنونة صحيفة (البلاغ)[١٧]. الشيعية – لأحد

اخبارها بـ(أستقدام خطباء سلفين بعيد المعركة الى جبال مرات" وهو عنوان يحاول ان يقدم السلفيين بوصفهم جهة مستفيدة من الحرب ومزان ثم طرفا فيها(١٨).

ان التحامل الذي تقوم به صحف (البلاغ) و(الامة) وموقع (المنبر) ومطبوعات ومواقع شيعية اخرى، بالاضافة الى مطالب حركة الحوثي وعلماء الزيدية ، تؤكد بما لا يدع مجالاً للشك بان هناك خطابا تعبويا طائفيا باتجاه الاخرين من ابناء اليمن. حيث تحول الامر من النقاش العلمي والحوار الفكري والجدال النظري الى سلوكيات واجراءات منها .

– قيام احزاب سياسية وفقاً لاعتبارات مذهبية تقوم على ولاء طائفي.

– التخويف من المذهب الاخر (السني) واعتمادا لغة الطعن فيه وتشويه حملته وتزييف تاريخه. وقراءة المواضيع التي تناولتها صحيفة (البلاغ) و (الامة) خلال مسيرة صدورها والتأمل فيها وفي اساليب التناول، كافية لتاكيد هذا الامر،

– التعاطف مع ما موجود في ايران والعراق ولبنان وغيرها المضاد للسنة.

– تحريض السلطة على هذا التيار باعتباره تهديداً على البلاد والمجتمع!

– الحديث على ان اليمن مغلقة للزيدية والشافعية ؟ والقصد من ذلك نبذ المذهب الاخر (السلفي) وفي حين ينكر هذا التيار التعبئة الطائفية ، الا انه يستهدفها بشكل سياسي . ففي بيان صادر عن اللجنة التنفيذية لحزب (الحق) : " ان سلسلة الاعتقالات التي تستهدف الناشطين الزيديين والهاشميين تكشف بوضوح ان الحرب الدائرة في اليمن وخاصة صعدة ما هي الا مبرر لتصفيه الوجوه الزيدي والهاشمي" وادان البيان " العمل الطائفي والمذهبي" مطالباً القوى السياسية بالتصدي له" فهي نتيجة مصالح واهداف خارجية للحيلولة دون قوة اليمن وليس للحركة اي دور في تأجيج الصراع الطائفي.

ويقول الرئيس السابق علي عبد الله صالح عن الحرب في صعدة وعند بداية التيار الحوثي وعلى كل حال (الصراع الموجود في صعدة هو امتداد للصراع الذي بدأ منذ قيام الثورة في ٢٦ سبتمر ١٩٦٢ م وحتى انتصرت الثورة في عام ١٩٧٠، واختفى ذلك الصراع بعد ان تم ايقاف الدعم الخارجي للعناصر الامامية وهدات الامور). واختفى هؤلاء الاماميون الى ان جاءت التعددية السياسية بعد اعادة تحقيق الوحدة عام ١٩٩٠ م اذ بدات هذه العناصر الامامية وعبر استغلال مناخات الديمقراطية والتعددية تطل براسها مرة اخرى مستغلة تلك المناخات اذ بدأوا يتجمعون ويتحركون تحت اسماء ولافتات متعددة ومن خلال احزاب سياسية معلنة، سواء كان ذلك من خلال ما يسمى (بحزب الحق) او مايسمى (بحرب اتحاد القوى الشعبية) الذين تبنيا الدعوة الى عودة الامامة الى اليمن،

فاطلت تلك العناصر برأسها مرة اخرى من محافظة صعدة ، وبدأت ترفع شعارات(الموت لامريكا) وهذا شعارهم اخذه من الشعارات التي ظل يرددها بعض الايرانيين المتعصبين، وحيث يدعون ان الانظة السياسية في المنطقة مدعومة من امريكا وفي ظل دعم ايراني غير رسمي من بعض الجهات او العناصر المتطرفة في ايران وذلك للانتقام من الولايات المتحدة الامريكية، فتحت جبهة في صعدة عبر تلك العناصر الامامية، الي ظلت تحلم باعادة النظام الامامي البائد... هذه هي الخلفية للاحداث التي بدات في صعدة، وينفي الرئيس كون هذه الحرب على الزيدي بقوله " هؤلاء ليستغلون عواطف الناس ويقولون: ان الدولة تحارب المذهب الزيدي ، وهذا افتراء باطل[١٩].[٢٠]

ان حركة الحوثي ايقظت نفوس اتباعه ولم يقتصر الامر على الاقوال فقط بل تجاوزها الى الافعال، فقد استهدفت بعض المراكز العلمية والمساجد التابعة لما تصفه حركة الحوثي بـ(السلفية) و(الوهابية) في صعدة وغيرها وذهب ضحية ذلك عدد من القتلى والجرحى والهدف ايجاد ثارات والدخول في صراع مسلح معها لتحقيق اهدافها. وعلى الاقل تحقيق تسويه عادلة بين جميع اطراف ومكونات المجتمع اليمني.

الضرورة تحتم على اهل اليمن ان يتدارس هذا الشان حفاظاً على الاستقرار واللحمة الاجتماعية والتنوع في اطار المرجعية الاسلامية وسيادة الاخوة الايمانية بين الجميع على ان يتقدم العلماء والمرجعيات التوعوية والحركية والاجتماعية هذا التوجه وهذه الغاية كما ان على القيادة السياسية الابتعاد عن تكرار التجربة المرة في توظيف التيارات والمذاهب، المختلفة ضد بعضها لصالح النخبة الحاكمة.

والخطورة تكمن في ان اليمن بلد تتداخل فيه القبيلة بالمذاهب وبالانتماء السياسي ومحاولة اللعب باي ورقة سيكون من لوازمها جر الاوراق الاخرى الى الساحة.

وقد مثلت حركة الحوثي تجربة مريرة للنظام ودرسا ينبغي عدم تكراره ويمثل توفر السلاح واختلال الامن في بعض المناطق وغياب السلطة عنها وفساد الاجهزة الحكومية وكثير من العاملين فيها وانتشار الفقر وزيادة حالة التذمر الشعبي من الاوضاع اجواء مناسبة لاشتعال اي صراع قد تغذيه جهة ما، وفي حالة كهذه قد تتحول اليمن – لاقدر الله– الى تجربة مشابهة للبنان او الصومال.

والمعالجة تكمن بالتفكير المنطقي ومواجهة الافكار الخاطئة باراء صائبة بحيث تدرس الاسباب والدوافع وراء التطرف والعنف الموجود عند اتباع المذاهب وفق رؤية علمية وتحليلية ، على ان توضع المعالجات الشاملة لها باشراك الجميع مع استبعاد الحلول الامنية والعسكرية واستخدام السلاح– الا في

حالات الضرورة القصوى فان البحث يرى ان اثارة هذه الحلول قد تضاعف من حجم المشكلة وتزيد من وتيرتها طالما ان هناك سعة في مساحة العمل السلمي . فالقضية في صعدة ثقافية وفكرية وليست امنية وعسكرية[٢١].

وقد بذلت الحكومة جهداً سابقا لهذه الغاية مع المعتقلين بتهمة الانضمام الى الحركة وساطة مع قيادة الحركة، ولجنة حوار فكري مع المعتقلين على ذمة الحركة لان ذلك يؤدي الى النجاح في تقديم التوجيهات الفكرية لاتباع حسين الحوثي[٢٢].

وفي غمرة اشتداد المزيدات السياسية والعنف، سيحاول تنظيم القاعدة في جزيرة العرب استغلال النعرات الطائفية الناتجة لتعزيز نفوذه في اليمن وتقلص نفوذها في القبائل اليمنية امر طبيعي، فهي ستنتفع من اقتتال هذه الجهات عوضا عن تركيز جهودها على الحكم الملكي السعودي في الشمال[٢٣]

مواقف الاطراف الاقليمية والدولية من ازمة الحوثي:

اولا : الموقف الامريكي

اعلنت السفارة الامريكية عن موقفها قائلة: "ان تكلفة الحرب في صعده باهضة الثمن، وان العودة الى الحوار والتفاوض هي الطريقة التي يمكن بها إنهاء الحرب" حسبما نقلته بعض الصحف اليمنية[٢٤].

وطلبت السفارة الامريكية الى الحكومة اليمنية إغلاق مكتب حماس في صنعاء ، لكن الطلب رفض من قبل الناطق باسم رئاسة اليمنية [٢٥].

وهو ما فسر بأنه عرض مقايضة باطنية تهمس، استجيبوا لنا في وضع حماس ننهي لكم الوضع في صعدة!

فقد ظلت السفارة الأمريكية تراقب الامر حيث تمكن الجيش من إنهاء الحرب الأولى بمقتل حسين الحوثي[٢٦]

وحسب صحيفة (الشموع)[٢٧] فإن الخارجية الأمريكية وصفت مايجري في صعدة بأنه إفراط في استخدام القوة وانتهاك سافر للقانون الدولي.

وبعد عام على وصفها السابق، أعربت السفارة على لسان السفير الأمريكي عن قلقها من استمرار الحرب في صعدة؛ وأكدت دعم الولايات المتحدة الأمريكية للحكومة اليمنية.

وأشار إلى أن استمرار الحرب يؤثر على التنمية الرامية إلى تحسين وضع الأبرياء في صعدة، منوهاً إلى وجود تعاون أمني بين اليمن وأمريكا منذ خمس سنوات، وأنه سيستمر طالماً الحكومة اليمنية رغبت فيه.[٢٨]

وهو إعلان متأخر إلى حدٍ كبير إذا ما قورن بموقف الولايات المتحدة بقضايا مهمة من هذا النوع، خاصة وأنها معنية بالشعار الذي يرفعه الحوثيون.

وبالرغم من هذا الموقف الذي ظاهره وقوف إلى جانب اليمن، عاد تقرير الخارجية الأمريكية لينتقد استخدام اليمن المفرط للقوة حسب التقرير[٢٩].

وذلك ليضع نقطة سلبية على سجل اليمن الديمقراطي والحقوقي الإنساني. فأمريكا لاتريد للدولة أن تنتصر ولا للحوثي أن ينكسر، ليبقى ملف الأزمة مفتوحا للاستخدام والتوظيف السياسي، إن الولايات المتحدة الأمريكية لاترغب في استقرار المنطقة بحيث يعزز هذا الاستقرار من استقلالها؛ لذا تبحث عن ملفات ملتهبة داخل كل كيان سياسي لتكون أوراق ضغط وتدخل.

وباستخدام مصطلح الفوضى الخلاقة احداهم الاستراتيجيات التي انتجها العقل السياسي الامريكي في التعامل مع القضايا العالمية عامة والشرق الاوسط والعالم الثالث خاصة، حيث يتم صياغته بعناية فائقة من قبل النخب الاكاديمية وصناع السياسة المخططين الاستراتيجين والقادة العسكريين في الولايات المتحدة الامريكية[٣٠].

لقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية استثمار حالة الفوضى واستخدامها تاريخيا في عدة أماكن من العالم اذ انتهجت الولايات المتحدة استراتيجية فوضى الاحتواء المزدوج في التعامل مع ايران والعراق من خلال عملها على اطالة امد الحرب العراقية الايرانية ، اذ كانت الحرب بين عامي ١٩٨٠–١٩٨٨ (اهم حقبة للولايات المتحدة الامريكية وبداية نفوذها في الشرق الاوسط وتطبيق سياسة الفوضى الخلاقة من خلال تقديم الدعم لطرفي الصراع بشكل غير مباشر عبر وكلائها في المنطقة وخارجها، وهو ما تطبقهُ الان في اليمن وما موجود على ارض الواقع بعد ان ورطت السعودية بحرب مع اخوانهم اليمن بحجج كثيرة واهمها القضاء على الارهاب كما تم دفع وتوريط النظام العراقي بغزو الكويت من اجل احداث تغيرات كبيرة وجذرية في المنطقة بما تخدم مصالحها ومصالح المعسكر الغربي وحلفائها المحليين[٣١]

الموقف الأوروبي:

اقتصر الموقف الأوربي من مسألة تمرد الحوثي على تفعيل بعض برامج الإغاثة الإنسانية كتوزيع الخيام ومتعلقاتها والأغذية وسجلت المانيا موقفاً ربما يدخل في إطار العلاقات المتبادلة المتعلقة بتسليم المطلوبين السياسيين، اذ رفضت طلباً لتسليم يحيى الحوثي إلى اليمن، كما أشار إليه يحيى الحوثي في إحدى مقابلاته عندما وجه شكراً لألمانيا لعدم قبولها تسليمه لليمن[٣٢]

أما فرنسا فسجلت موقفاً يُقرأ في الدبلوماسية عادة على أنه موقف سلبي، وذلك عندما وجهت تحذيراً لرعاياها من السفر إلى اليمن باعتبار مستوى الأمن المتدني فيه[٣٣].اذ قال المتحدث المساعد باسم الخارجية الفرنسية " لومان نادال": (Romain nadal) إن تشديد التحذيرات للراغبين بالسفر إلى اليمن جاء بسبب تدهور الأوضاع الأمنية في اليمن خلال الأشهر الأخيرة.[٣٤]

وباستخدام مصطلح الفوضى الخلاقة احداهم الاستراتيجيات التي انتجها الفصل السياسي الامريكي في التعامل مع القضايا العالمية عامة

الموقف السعودي:

ان التطورات السياسية التي عاشتها المنطقة عبر اكثر من ثلاثين عاما (اتصفت بالثورات والانقلابات والحروب والوجود الاجنبي والعنف بكل اشكاله)، كانت ثمرتها مزيد من عدم الاستقرار وكثير من الدمار والهدر بالموارد البشرية والمادية والاخطر من ذلك هو التفكك في النظام الاقليمي العربي الامر الذي ادى الى عجزه عن التاثير على مسار الاحداث في المنطقة، خاصة بعد المفاعل النووي الايراني والاتفاق بين ايران والولايات المتحدة المعتمدة بشان برنامجها النووي لوجود المصالح المشتركة بينهما ومنها الحرب على داعش [٣٥]

تراقب الرياض الصراع المتأزم على امتداد حدودها الجنوبية الغربية بقلق متزايد وقد ثارت ثائرة المسؤولين السعوديين لصعود ميليشيا شيعية قوية اشيع ان ايران تسلحاها وتمولها ولتصاعد وتيرة نشاط تنظيم القاعدة في جزيرة العرب ، ولاسيما ان المنطقة المحيطة تواجه تعاظما خطرا يتمثل بتوسع تنظيم الدولة في العراق والشام غير ان الرياض ستنظر بايجابية الى تشكيل حكومة مصالحة جديدة تمنع اليمن من الغرق في حرب اهلية محتملة خارجة عن السيطرة ، معهما اسهمت طبيعة التشكيلة في اضعافها ، وذلك يعتمد من وجهة نظر سعودية على ان تعامل الدولة اليمنية مع اشتداد المنافسة السياسية امر يمكن تحمله، بل انه افضل بكثير من خطر انتقال عدم الاستقرار عبر الحدود السعودية اذ استمر تصاعد العنف ، كما ان خفض التوتر السياسي والامني الحالي سيسمح للجيش اليمني باعادة رص صفوفه ، ومواجهة الجهاديين المحليين بفاعلية اكبر منعا لتمدد التمرد الاسلامي شمالاً.

ولطالما اثرت الرياض على الصعيد الجيوسياسي أبقاء جارها الجنوبي الغربي مقسما ، كون الشعب اليمني يلي الشعب السعودي في العدد في شبه الجزيرة العربية بل ان هذا الفرق في العدد لايكاد يذكر . لذلك نظرت الرياض على مر التاريخ الى صنعاء على انها تهديد محتمل، واعتمدت على نحو تقليدي استراتيجية بناء ، علاقات قبلية متنافسة في اليمن، والايقاع بين الفصائل المتنافسة اذا لزم

الامر لابقاء صنعاء منشغله بالفوضى المحلية، كما ان اليمن الضعيف معتمد بالبداهة على جاره الشمالي الاقوى والاغنى كثيرا وهذا يمنح الرياض نفوذا كبيرا ، لدى صناع القرار في صنعاء ومع ذلك هناك حدود لتشجيع الرياض على هذه الانقسامات من دون المخاطر بزعزعة الاستقرار هناك على نحو خطر، ولذلك ستلعب اوراقها بتأن ، فيما تتواصل العملية السياسية الراهنة، ومع ان السعودية خسرت بلا شك قدرا كبيرا من نفوذها وشبكات الدعاية التي تتمتع بها في اليمن منذ سقوط علي عبد الله صالح (مأزق اكدته مرارا مصادر ستراتفور في المنطقة)[٣٦].

لاتزال صاحبة اقوى نفوذ هناك من بين سائر الجهات الخارجية ، وذلك عائدا بدرجة كبيرة الى المساعدة المالية التي قدمت لصنعاء المفتقرة الى المال اضافة الى تمويل القوى القبلية السياسية المتلهفة الى التقرب من راع ثري وستسغل الرياض هذه الروابط للضغط على الجهات السياسية المتنوعة في اليمن لاحضارهاالى طاولة المفاوضات والتوصل الى تسوية اذ لزم الامر[٣٧]

الموقف الايراني

تدخل إيران في صعدة لا يحتاج الى برهان[٣٨]، ووزارة الخارجية الإيرانية لم تنفي ذلك، لكنها حاولت أن تعطيه صبغة شعبية بدل الصبغة الرسمية. وذلك بالرغم من وقوف اليمن مع إيران فيما يتعلق بملفها النووي في المحافل الدولية، ورغم أن يمن ما بعد الوحدة كان حريصاً على تمتين العلاقات مع إيران وخصوصاً في مجال الاستثمار.[٣٩]

إلا أن إيران لم يثنها سلوك اليمن عن موقفها المنطلق من عقيدة تصدير الثورة والتحكم بمنطقة الشرق الأوسط من خلال الأقليات الشيعية والمدعومة باستمرار

ومن الدعم المقدم لحركة الحوثي الدعم المالي الذي لم تتمكن إيران من نفيه بالكلية. ولولا أن هناك أدلة لما اضطرت الى القول :أن هذا الدعم موجود لكنه من قبل مؤسسات خيرية أو أهلية، حسبما صرح به أكثر من مصدر، سواء كان وزير خارجية إيران أو السفير اليمني .

إن إيران التي تمتلك وجودا حقيقيا مؤثرا في عراق ما بعد الاحتلال الأمريكي، تسعى لأن تمتلك وجوداً مماثلا من خلال الولاء المذهبي في العديد من دول الخليج ومنها اليمن. فالمحادثات الامريكية الايرانية لن تقيم علاقات بين الولايات المتحدة وايران ولن تقطعها لوجود قضايا اتاحت بناء علاقات بينهما منها هدف احتواء داعش على المدى القصير والمصلحة الثابتة في استمرار صادرات النفط عبر مضيق هرمز وجعل ايران مصدراً بديلا لروسيا في مجال الطاقة على المدى الطويل. وتستمر هذه العلاقة رغم ان المفاوضات حول البرنامج النووي لم تتوصل الى اتفاق شامل يرفع العقوبات جملة واحدة[٤٠]

Abstract

This paper deals with presentation and analysis of the Yemeni position of the Arab events in general and the crisis in Yemen, in particular, and the most important relics and reflections caused by these events to the state in Yemen in many areas has been marked by the crisis in Yemen, in particular, the fact that the events in Yemen took the curve of privacy from the rest of the events in the Arab countries in the region, has become the situation in Yemen linked to expel foreign (regional - and international) and became its significant impacts on arenas regional and international, On the other hand there were privacy in dealing with the situation in Yemen for many reasons that will be exposure to them during the study, and The research found that it was for the events in Yemen negative traces on the Yemeni foreign policy and the state in Yemen in general.

المصادر

١) حوار لمحمد غزان، وهو احد قواد(الشباب المؤمن) الذي تمت ازاحتهم من قبل الحوثين.

٢) اجاب يحيى الحوثي في حوار مع برنامج (مباشر مع) على قناة(الجزيرة) في يوليو ٢٠٠٧م حول كيفية الحصول على السلاح؟ بان هناك جهات واناساً في السلطة باعوا السلاح للمقاتلين في صعده، مشيراً الى ان ارقام الاسلحة التي تم تسليمها الى الدولة تؤكد ذلك

٣) صحيفة (الاخبار) اللبنانية، في ٢٠٠٨/٧/٤م.

٤) العربية، في ٢٠٠٧/٥/٥م

٥) موقع المنبر في ٣/٩/ ٢٠٠٧م.

٦) مجلة الرياض عدد ٤١١١ ، في ١/٢/ ٢٠٠٧م

٧) مجلةالشرق الاوسط، عدد ١٠٤٠١ في ٢١/ ٥/ ٢٠٠٧م

٨) مجلةالشرق الاوسط، عدد ١٠٨٤٤، في ٦/٨/ ٢٠٠٨ م نقلا عن وكالة الانباء اليمنية سبا.

٩) التقرير الاستراتيجي اليمني، ٢٠٠٧م، المركز اليمني للدراسات الاستراتيجية .

١٠) المصدر نفسه

١١) موقع (مارب برس/ في ٢٧/٨/ ٢٠٠٨م.

١٢) انظر التقرير الاستراتيجي اليمني ، ٢٠٠٧م ، مرجع سابق.

١٣) المجموعة الدولية للازمات، اليمن بين الاصلاح زالثورة، المستقبل العربي مركز الدراسات الوحدة العربية، لبنان ، ٢٠١١، العدد ٣٨٦، ص١٥٢.

١٤) مجلة الوطن العربي ، في ٣٠/ ١٠/ ٢٠٠٧م.

١٥) يمني زيدي متحول الى المذهب الجعفري الاثني عشري، ومقيم حاليا في ايران.

١٦) مجلة الناس ، عدد ٢٩٣، في ٢٤/٤/ ٢٠٠٦م

١٧) البلاغ ، عدد ٦١٥، في ٣/ ٥/ ٢٠٠٥م

١٨) وكتب أخر مقالا تحت عنوان، السلام في صعدة لايتحمل السلفيين! ماجد المذحجي، النداء ، في ٦/١٠/ ٢٠٠٨م

١٩) موقع (المؤتمر نت) في ٢٢/ ٦/٢٠٠٨م

٢٠) وذكرت لجنة الشؤون الدستورية والقانونية البرلمانية ، التي احيل اليها– في فبراير ٢٠٠٧م . موضوع رفع الحصانة البرلمانية عن النائب بدر الدين الحوثي، ان النيابة العامة استندت الى المقابلات الاعلامية للنائب – يحيى بدر الدين الحوثي مع عدد من القنوات الفضائية والاذاعات والمواقع الالكترونية. وانه وفقاً لما ورد في الوثائق المرفقة بالطلب فان اعمال يحيى الحوثي تتلخص في نشاطه ضمن قيادة تنيظم (الشباب المؤمن) الذي وصف بانه (ارهابي) (صفوي) (اثني عشري) يهدف الى اعادة الحكم الامامي بكل الوسائل الممكنة، ويعتمد ولاية الفقيه، ويحرض على بث روح الطائفية، واستغلال المذهب الزيدي مظلة لترويج تلك الافكار والتوجيه بكوين وانشاء ميلشيات ملحة وشراء الاسلحة المتنوعة وتوزيعها على اتباعهم استعداداً لتنفيذ مخطط هذا التنظيم كما اتهمت النيابة العامة يحيى الحوثي باثارة "(عصيان مسلح) واستعماله ضد الدولة وحث اتباعه على الاعتداء على السلطات القائمة واذاعة اخبار بفرض تكدير الامن العام واثارة النعرات الطائفية والمذهبية. في ٢٦/ ٢٠٠٧/٢

٢١) موقع (الصحوة نت) ، في ٢٠٠٨/١٢/١م

٢٢) موقع(المؤتمر نت) في ١٦/ ٧/ ٢٠٠٤م

٢٣) مؤسسة ستراتفور ، المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العرلابيوة، لبنان، العدد ٤٢٩، ٢٠١٤ ، ص٥٥

٢٤) انظر موقع صحيفة(اخبار اليوم)

٢٥) انظر: صحيفة اخبر اليوم

٢٦) حسب (الشموع/ عدد ٢٥٤، ٢٠٠٤/٩/٢٥ م وهي القريبة من القيادة العسكرية

٢٧) عدد ٣٢٥،في ٢٠٠٦/٣/١م.

٢٨) نقلاً عن التقرير الإستراتيجي اليمني– ٢٠٠٧م،مرجع سابق، ص(٢١٢).

٢٩) مجلة الشارع،عدد ٤٨،في ٢٠٠٨/٥/١٧م.

٣٠) اعياد عبد الرضا ، غالب ناصر السعدون ، الاستراتيجية الامريكية المعاصرة(الفوضى الخلاقة) وتطبيقاتها في الشرق الاوسط، مجلة الاستاذ ، جامعة بغداد، كلية التربية ، ابن رشد ، العدد ٢٨٣ ، ٢٠٠٩، ص٢٣٥.

٣١) احمد موصلي، حقيقة الصراع الغربي والولايات والاسلام السياسي ، مؤسسة عالم الف ليلة وليلة العالمية ، ٢٠٠٣ ، ص٦١.

٣٢)موقع (الاشتراكي نت)،في ٢٠٠٧/٣/١٥م.

٣٣)موقع (نيوز يمن)،في ٢٠٠٨/٨/١م.

٣٤)موقع (يمن نيوز)،نقلاً عن الوكالة الإيطالية للأنباء، في ٢٠٠٨/٨/١م.

٣٥) يوسف خليفة اليوسف ، استاذ الاقتصاد في جامعة الامارات العربية المتحدة سابقا، والمشرف على موقع (دار السلام) المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية في لبنان ، العدد ٤٢٩، ٢٠١٤/١١، ص٥١.

٣٦) مؤسسة امريكية متخصصة في تحليل الشؤون الدولية (التنبؤ ، التبصر والاستخبارات العالمية هو الشعار الثابت على اصداراتها) برز دورها في السنوات الاخيرة كمصدر للمعالومات والتحليلات الاستخبارية والاستراتيجية.

٣٧) مؤسسة ستراتفور، المسقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية في لبنان ، العدد ٤٣١، ٢٠١٤، ص.٩٨

٣٨) صحيفة (الاهرام العربي)هذا ما قاله سلطان البركاني الأمين العام المساعد لحزب المؤتمر الشعبي العام لقطاع الشؤون السياسية والعلاقات الخارجية في حديثه لصحيفة (الأهرام العربي)، في ٢٠٠٨/٧/١٩م.

٣٩) تقرير عن العلاقات بين اليمن وإيران، ميدل إيست أونلاين،في ٢٠٠٧/٢/١٣م.

٤٠) مؤسسة ستراتفور، المسقبل العربي، العدد ٤٢٩، ٢٠١٤، مصدر يابق، ص٥٤